التداخلات التقنية بين الرسم والنحت في الفن العراقي المعاصر

Technical Intersections Between Painting and Sculpture in Contemporary Iraqi Art

ا.م علي رسن منصور

كلية الفنون الجميلة / جامعة واسط

Asst. Prof. Ali Risan Mansour

College of Fine Arts / Wasit University

alirisan@uowsait.edu.iq

alirisan@uowsait.edu.iq

كلمات مفتاحية:تداخل،التقنية، الرسم والنحت.

ملخص البحث:

يتكون العمل الفني من عناصر أهمها الخط واللون ... هذه العناصر هي التي تعطي العمل الفني شكله النهائي، وخاصة الرسم والنحت، وكل فرع من هذه الفروع له خصوصيته تميزه عن الآخر، فالرسم يتعامل مع اللوحة ذات البعدين الطول والعرض والألوان والخطوط، بينما يتعامل فن النحت مع خامات أخرى لها كتلة وحجم كالرخام والبرونز والطين والخامات التي أدخلت حديثا منها الناتجة عن البتروكيماويات والمواد المستهلكة. الا ان الكثير من الفنانين خرجوا عن هذا التصنيف والفصل ما بين الفرعين من الفنون وصاروا يدمجون ما بينها وأصبح من الصعب الفصل بينهما او تصنيفهما نحت او رسم. ولهذا يمكن صياغة مشكلة بحثنا بالتساؤل الآتي: (كيف تتمثل التداخلات التقنية بين الرسم والنحت في النتاجات الفنية العراقية المعاصرة)

وتم تحديد اهم المصطلحات (التداخلات – التقنية) وتعريفها لغويا وفلسفيا واجرائيا. وكانت الحدود المكانية للأعمال الفنية قاعات العرض والمقتنيات الشخصية اما الحدود

الزمانية فكانت ما بين العام (1984-2023) اما الحدود الموضوعية فكانت (دراسة التداخلات التقنية بين الرسم والنحت في الفن العراقي المعاصر)

الفصل الثاني / الذي تضمن على ثلاث مباحث، الأول تطرق الى اهم عناصر العمل الفني اللون والخط. اما المبحث الثاني تطرق الى التداخلات التقنية في الفنون التشكيلية الأوربية والأمريكية. والمبحث الثالث فكان عن التداخلات التقنية عند الفنانين التشكيليين العراقيين.

الفصل الثالث / الذي تضمن تحليل عينة البحث المتكونة من خمس نماذج.

الفصل الرابع / تم تحديد النتائج والاستنتاجات التي توصل اليها الباحث.

أهم النتائج التي توصل اليها الباحث نتائج:

1- ان الرسم والنحت عند الفنانين عينة البحث يكمل بعضهما البعض الآخر، ولكن الرسم عند البعض منهم يأتي أولا، فأعمال النحت يرسمها الفنان قبل أن تأخذ طريقها إلى النحت.
2- يسعى الفنانين الى انتاج أعمال فنية تجمع بين الرسم والنحت وذلك من خلال استخدام خامات فنية وإنشائية متنوعة تجمع في أشكالها وملامسها تقنيات الرسم والنحت.
3- ان عمل الدفاتر المجسمة ومحاولة تشكيلها بأفق جمالي وتمثلات فنية جديدة تتوافق مع الخبرة الفنية الكبيرة للفنان في مجال الرسم والنحت.

الاستنتاجات: توصل الباحث الى الاستنتاجات الآتية:

1- عناصر العمل الفني هي ذاتها المستخدمة في فعلي الرسم والنحت كاللون والخط هي ذات طابع رمزي وتعبيري، وهما المحركان الأساسيان في عملية اظهار العمل الفني.
2- تطور الفن عند الكثير من الفنانين العراقيين وأصبح متحررا من القيود التي تفصل ما بين الرسم والنحت, ولقد تم إزالة أي تمييز شكلي بين الرسم والنحت .

Abstract

Chapter One

Artwork consists of several elements, the most important being line and color. These elements give the artwork its final form, especially in painting and sculpture. Each of these branches has its distinct characteristics. Painting involves a two-dimensional surface, dealing with length, width, colors, and lines, while sculpture uses materials with mass and volume, such as marble, bronze, clay, and recently introduced materials derived from petrochemicals and recycled substances. However, many artists have transcended this classification and separation between the two art forms, integrating them in ways that make it challenging to distinguish or categorize their work as either painting or sculpture.
Thus, the research problem can be framed with the following question:
"How are the technical intersections between painting and sculpture represented in contemporary Iraqi artworks?"
The research identified the key terms ("intersections" and "technical") and defined them linguistically, philosophically, and procedurally. The spatial boundaries for the artwork were exhibition halls and private collections, while the temporal boundaries spanned from 1984 to 2023. The thematic boundaries focused on studying the technical intersections between painting and sculpture in contemporary Iraqi art.

Chapter Two

This chapter includes three sections:
1. The first section addresses the key elements of artwork—

color and line.
2. The second section discusses technical intersections in European and American visual arts.
3. The third section examines technical intersections among Iraqi visual artists.

Chapter Three

This chapter analyzes the research sample, consisting of five models.

Chapter Four

This chapter presents the key findings and conclusions, as follows:

Findings:

- Painting and sculpture, as practiced by the artists in the sample, complement each other. For some artists, painting precedes sculpture; they sketch their sculptures before transforming them into three-dimensional forms.
- The artists in the sample strive to produce works that combine painting and sculpture by using diverse artistic and constructive materials that blend the techniques of both art forms in their shapes and textures.
- The creation of sculptural notebooks and the effort to shape them with new artistic representations reflect the artists' extensive expertise in both painting and sculpture.

Conclusions:

- The elements of artwork, such as color and line, used in both painting and sculpture, are symbolic and expressive, serving as the primary drivers in revealing the artwork.
- Art has evolved among many artists in the sample, becoming liberated from the constraints that traditionally

separated painting from sculpture. The distinction between the two art forms has been virtually eliminated.

Keywords:
Intersection, technique, painting, sculpture.

(التداخلات التقنية بين الرسم والنحت في الفن العراقي المعاصر)

الفصل الأول:

مشكلة البحث:

تتشعب الفنون التشكيلية الى فروع هي الرسم والنحت والخزف، وهذه الفنون يعمل عليها الفنانون بشكل مستقل على الأغلب الأعم وفي أحيان كثيرة أخرى ينتج البعض منهم اعمالا فنية يتداخل فيها الفرع مع الآخر,وخاصة تداخل فعلي الرسم مع النحت، وهذه الأعمال في بعض الأحيان قد يكون من الصعب الحكم عليها بكونها رسما ام نحتا،حيث يتداخل هذان الفرعان الفنيان في العديد من الجوانب سواء على المستوى التقني او الشكلي على الرغم من أن الرسم والنحت غالبا ما يُنظر إليهما كفنَّين منفصلين لكل منهما خصوصياته وادواته التي تميزه عن الآخر كون الرسم يتعامل مع السطح (اللوحة) بينما النحت يتعامل مع الحجم (الكتلة) ومن هنا يمكن ان تحدد مشكلة البحث في التساؤل الآتي:

(كيف تتمثل التداخلات التقنية بين الرسم والنحت في النتاجات الفنية العراقية المعاصرة)

تحديد المصطلحات:

التداخلات لغة: (تداخل الشيء': دخل بعضه' في بعض) وتداخلت الأمور التبست وتشابهت. (لويس معلوف: المنجد في اللغة ص208)

التداخلات اصطلاحا: (دخول شيء في شيء آخر بلا زيادة حجم او مقدار) (الشريف الجرجاني ص18)

التداخلات اجرائيا: استخدام مادتين او أكثر مختلفة في الشكل والخواص لإنتاج عمل فني.

التقنية(التكنيك) لغة:اتقن الامر احكمه' والتكنيك او التقنية ما يخص بفن او بعلم / جملة الأساليب او الطرائق التي تختص بفن او مهنة.(لويس معلوف: المنجد في اللغة ص 63)

التقنية اصطلاحا: مجموعة أساليب يتطلب استعمالها بعض الأدوات وهي مجموعة الأساليب والطرق الفردية عند الكتّاب او الفنان. (لالاند ص1429)

التقنية اجرائيا: الطريقة التي يستخدمها الفنان في انتاج اعمال فنية مستعينا بالخبرات المتراكمة لديه عن طريق أدوات ومواد مختلفة.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية: دراسة التداخلات التقنية بين الرسم والنحت في الفن العراقي المعاصر.

الحدود الزمانية: (1984 – 2023)

الحدود المكانية: قاعات العرض والمتاحف الفنية والمقتنيات الشخصية.

هدف البحث: يهدف البحث الى الكشف عن الأسباب التي أدت بالفنانين الى انتاج اعمال فنية تتداخل فيها تقنيات وخامات الرسم والنحت.

أهمية البحث والحاجة إليه:

1- يكتسب البحث أهميته من كونه من البحوث التي تسلط الضوء على الأعمال الفنية التي يتم فيها تداخل فعل الرسم مع فعل النحت وذلك عن طريق استخدام عناصر ومواد بعضهما البعض.
2- تكمن حاجة البحث لدى المهتمين في المجال التقني في الاعمال الفنية التي تجمع بين الرسم والنحت.

الفصل الثاني:

المبحث الأول: عناصر العمل الفني:

يتكون العمل الفني من عدد من العناصر، وهذه العناصر تشترك بها الفنون التشكيلية عموما وعلى الأخص النحت والرسم،وهذه العناصر هي التي تعطي العمل الفني شكله النهائي. وسنمر بعجالة على اهم تلك العناصر وحسب تأثيرها في موضوع بحثنا هذا.

الخط: يعد الخط أحد العناصر المشتركة بين الرسم والنحت، في الرسم يُستخدم الخط بشكل أساسي لرسم الأشكال على سطح اللوحة، بينما في النحت لتحديد الحدود أو لإظهار التفاصيل. وفي بعض الأحيان يعتبر الخط عنصرا أساسيا في كلا الفرعين حينما يكون هو المحرك الأساسي في عملية الاظهار.

اللون:يعرف اللون بأنه (تأثير فسيولوجي ناتج على شبكية العين،سواء كان ناتجا عن المادة الصباغية الملونة أوعن الضوء). (يحيى حمودة: نظرية اللون ص10). واللون ذو طابع تعبيري ورمزي في الفنون التشكيلية، وهذا الطابع يتغير حسب وجوده ومكانته، فاللون الأسود مثلا عند اغلب الشعوب لون الحزن بينما هو رمز للأناقة والرسمية عندما يكون في الأزياء.

الضوء والظل: بينما يستخدم الفنانون في الرسم الضوء والظل لإعطاء العمق والتفاصيل للأعمال الفنية المرسومة، فإن النحاتين يعكفون على عمل تماثيل تخلق التفاعلات بين الظل والضوء تأثيرات بصرية مشابهة على المنحوتات وهذا ما أكده الفنان (اوكست رودان Auguste Rodin) بقوله (ان التأثيرات المتناغمة للضوء والظل الذي تحدثه تضاريس السطح, والبهجة متأتية من التأثيرات السيمفونية على سطوح التماثيل المصنوعة من المرمر)(مرتضى حداد ص11).ويعتبر الضوء بأنواعه سواء كان الشمس او الكهرباء هو مصدر الألوان وبدونه تبدو جميع الأشياء سوداء.

الشكل:يعتبر الشكل من العناصر المهمة المكونة للعمل الفني،والشكل يعرف على أنه مساحة محددة اما ثنائية الأبعاد تتكون من طول وعرض فقط، او ثلاثية الأبعاد طول وعرض وعمق. والشكل تحدده عناصر فنية اخرى كالخطوط والألوان وغيرها، وهذه العناصر بإمكانها تحويل الشكل من ثنائي الأبعاد إلى شكل ثلاثي الأبعاد عن طريق تحديد مناطق الضوء والظل أو إيجاد العمق بواسطة المنظور.

المبحث الثاني: التداخل التقني في فنون القرن العشرين:

على الرغم من انحسار او قلة تلوين سطوح التماثيل في عصر النهضة بسبب الضواغط والقيود القاسية التي فرضتها الكنيسة على الفنانين بشكل عام والنحاتين بشكل خاص الا ان هذه الظاهرة عادت لتظهر في أواخر القرن التاسع عشر والقرن العشرين وبقوة، وذلك بسبب التطور العلمي والتكنولوجي الذي كان له الأثر الواضح في الفن الحديث لاسيما تلك الدراسات والأبحاث المختصة بالضوء وما ينتج عن

تحلله من ألوان، (والفنانوناهتموا بهذه الدراسات العلمية وصار عندهم إدراكا للون والضوء يختلف عن سابقيهم من الفنانين،وهذا الأمر استدعى استحداث أشكال فنية بصرية جديدة).(نوبلر, ناثان. ص55)وهنالك أسباب اخرى أدت إلى تطور الرسم والنحت، منها الاهتمام بالطابع الشخصي للفنان،إضافة الى الاهتمام بالعمل الفني ذاته باعتباره مثيرا للدهشة والعاطفة وأصبح للصدفة والتلقائية خطابا جماليا مختلفا عن العقلانية التقليدية في الفنون التشكيلية. ورافق هذا التطور في الفنون انتشار ظاهرة تلوين التماثيل المنفذة من الخامات التقليدية بأنواعها، فضلا عن المواد الحديثة المصنعة (البولي استر رزن) واللدائن الأخرى والأعمال المجمعة من النفايات (سقط المتاع) بألوان لم تكن مألوفة سابقا. لذلك بدأت الحدود بين الفنون (النحت والرسم) تتلاشى وصار الاهتمام بالعمل الفني ثلاثي الأبعاد. وبذلك (تم إزالة أي تمييز شكلي بين الرسم والنحت والشيء المصنع مسبقا).(محمود أمهز. الفن التشكيلي المعاصر, ص201) والجديد في العمل الفني هو طريقة التعامل المتغيرة كليا مع اللون باعتباره عنصرا مستقلا بذاته، فلم تعد فنون النحت والرسم تمارس بالطريقة التقليدية المتعارف عليها سابقا، لتحل مكانها طرق وأساليب جديدة في التعامل مع المادة التي أتيح لها مجال الانفلات والتحرر النسبي من المراقبة والقيود التي كانت سائدة سابقا والخضوع إلى أسس جديدة في الفن والخروج عن المألوف. فتوصل الفنان إلى إنتاج أعمال فنية جديدة من النحت ملونة بألوان غريبة ومتناقضة مع ألوان الطبيعة، وهذه الأعمال ناتجة عن تلك المتغيرات التي حصلت في الفن بصورة عامة لاسيما ان اللون أصبح من العناصر المهمة التي ميزت تلك الأعمال الفنية. وسنمر بعجالة على بعض الاعمال الفنية المنتجة ضمن هذه المواصفات الجديدة ومن فترات زمنية وبلدان مختلفة نبدأها بعمل للفنان (بول كوكان Paul Gauguin) المنفذ من مادة الخشب الذي تم تلوينه بألوان خاصة بالرسم التي تقربه من الواقع كما وان الفنان قد زين عمله الفني بإطار خاص باللوحات الفنية المرسومة، وبهذا يكون قد داخل ما بين عناصر الرسم والنحت في عمله الفني انظر الشكل (1).

اما الفنان الألماني (إيرشهاوزرErich Houser) الذي اتخذ موقفا مغايرا للطبيعة، من خلال أعماله الفنية الملونة بشكل غريب عن الواقع ومضاد للشكل الطبيعي والمكان الذي تعرض فيه فهو يصرح بالقول (من المهم بالنسبة لي هو وضع تشكيلات غريبة بألوانها المضادة للطبيعة وبذلك يصبح بالإمكان رؤية الطبيعة بشكل جديد مغاير للشكل المألوف.)(نبيه سرسم, مجلة فكر وفن ص61) انظر الشكل (2)

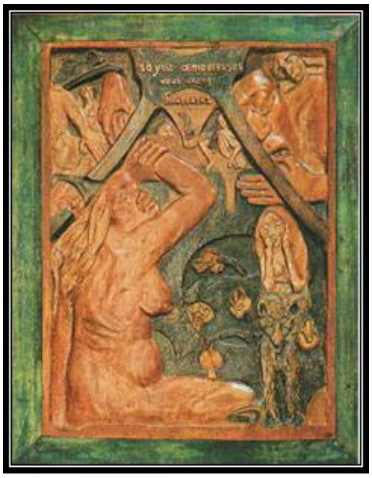

الشكل (1)

الشكل (2)

وهذا النهج الجديد في الفنون التشكيلية سار عليه كذلك الفنانين (الدادائيين)الذين فتحوا الباب على مصراعيه باستخدام كل ما يقع تحت أيديهم من خامات ومواد مستهلكة وجعلوا منها شيئا مهما في العمل الفني، منهم الفنان(مارسيل دوشامب Marcel Duchamp) والفنان(روبرت روشنبرغRobert Richenberg). الذين من الصعب تصنيف أعمالهم كونها نحتا او رسما، (وهذه الأعمال سوف تنسف أهميتها التأريخية إذا ما تم الفصل بينهما من اجل تنسيقها ضمن أي من التصنيفين). (ريد،هربرت. النحت الحديث، ص102) ان الذي زاد في تقليص الفوارق بين الرسم والنحت هو التداخل فيما بينهما من خلال استخدام الألوان ذاتها المستخدمة في الرسم وفي تلوين هذه الأعمال الفنية المعمولة من خامات متعددة، مما أدى الى ان يكون اللون وتضاداته عنصرا أساسيا فيها وموحدا بين الفرعين المهمين من الفنون التشكيلية.

ومثل سابقيه من الفنانين الدادائيين أنجز الفنان (جاسبر جونزJasber Johns) الكثير من الأعمال الفنية التي تبدو للوهلة الأولى وكأنها لوحات مرسومة، لكنها بعد النظر والمعاينة يتضح غير ذلك فهي تتكون من أفعال عدة تم جمعها في عمل فني واحد، جمع فيه بين النحت والرسم وهو يتحرى إمكانيات عالم الأشياء المبتذلة والتافهة ليستخدمها في انتاج هذه الاعمال الفنية التي بواسطتها يتم المزج بين عناصر تنتمي إلى النحت والرسم على حد سواء. من أشهر هذه الأعمال الفنية تلك الأعمال التي أطلق عليها تسمية (الهدف). انظر الشكل (5)

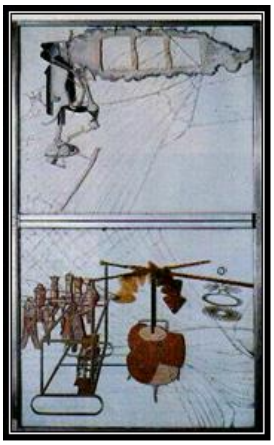

الشكل (3)

الشكل (4)

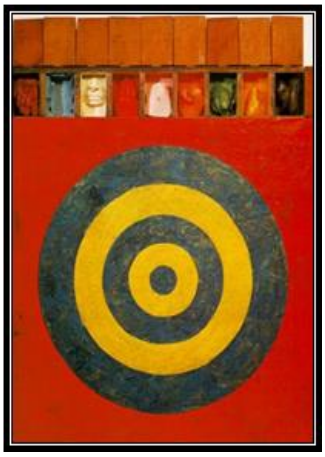

الشكل (5)

كما انتج الفنان الانكليزي (ادوادباولوسيEduardo Paolozzi) أعمالا فنية مصنعة ناتجة عن تجميع مواد مختلفة مستهلكة سبكها فيما بعد من المعادن مثل(الألمنيوم او البرونز) ومن ثم صبغ سطوحها في أحيان كثيرة بألوان صريحة متعددة وفي أحيان اخرى بلون واحد. وقد وضح باولوسي وجهة نظره في هذا التداخل بين فعلي الرسم والنحت بقوله: (انه يلون منحوتاته بنفس التشكيلة من الألوان التي يستعملها في تلوين اعماله الطباعية (السكرين) وان السبب الأساس في عملية التلوين هذه هو العودة إلى الملصقات الطباعية واعمال التلصيق الكولاج) (Robin Spencer. Eduardo Paolozzi - P. 87وهنا يحاول الفنان باولوسيان يداخل بين تقنياته المتنوعة المستخدمة في (الطباعة والنحت) في عمل واحد مستخدما الألوان ذاتها التي كان يستخدما في تلوين اعمال الرسم والتلصيق (الكولاج) ومطبوعات السكرين في صبغ سطوح تماثيله المتنوعة. لقد وصف (باولوسي) اهتمامه بالتداخل بين الرسم والنحت بقوله (اعتقد ان وصول الفنان إلى هدفه النهائي (الرسم والنحت) معا عن طريق تلوين المنحوتة نفسها وان النحت المعاصر بأنواعه هو الذي يحتوي فكرة العمل الملون وصولا إلى المرحلة التي لا يمكن فيها التمييز بين الرسم والنحت, وهذا هو هدفي الذي أسعى جاهدا إلى تحقيقه)(Ibid. P. 87) انظر الأشكال (6 – 7)

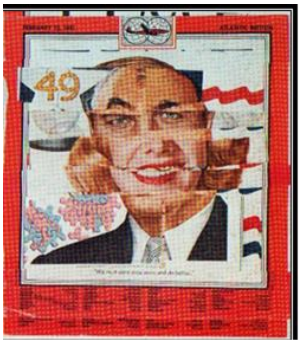

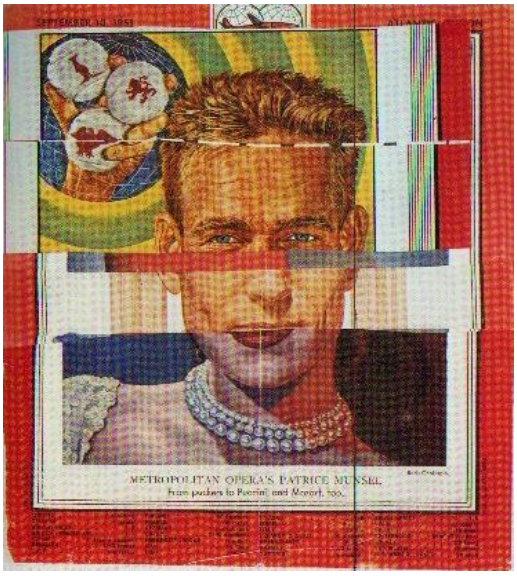

الشكل رقم (6)

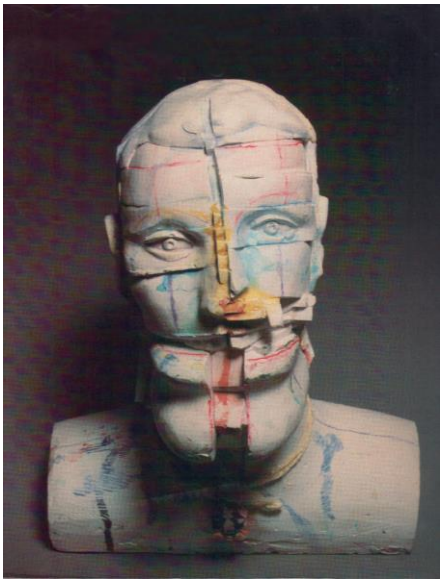

الشكل رقم (7)

من جهة اخرى تتميز اعمال الفنان الايطالي (مارينو ماريني Marino Marini) عن مجمل النحاتين الايطاليين كونه غالبا ما كان يلون تماثيله ذات العلاقة الوثيقة بلوحاته المرسومة بالوان مختلفة والتي يعطيها أهمية كبيرة ومميزة عن باقي اعماله الفنية, وذلك ما نستشفه من كلامه بشأن تصوراته أو إحساسه بالأشكال من خلال اللون. فهو يقول (بالنسبة لي لكي أتخيل شكلا هو أن أراه ملونا قبل كل شيء، ان رؤية اللون بالنسبة هوشعور بالشكل، ومن الألوان انظر إلى نقطة البداية لكل فكرة يجب أن تكون حقيقة واقعة في النحت) Patrick Waldberg. Marino)MariniP. 221 (فالرسم والنحت عنده يكمل ببعضهما البعض الآخر ولكن الرسم في الأغلب الأعم له اولوية(وهو يعبر عن اعماله الفنية في الرسم قبل أن تأخذ طريقها إلى النحت واشخاصه تتحرك بواسطة الزيت على القماش قبل ان تتحول إلى النحت)(Ibid. p. 22انظر الاشكال(8- 9)

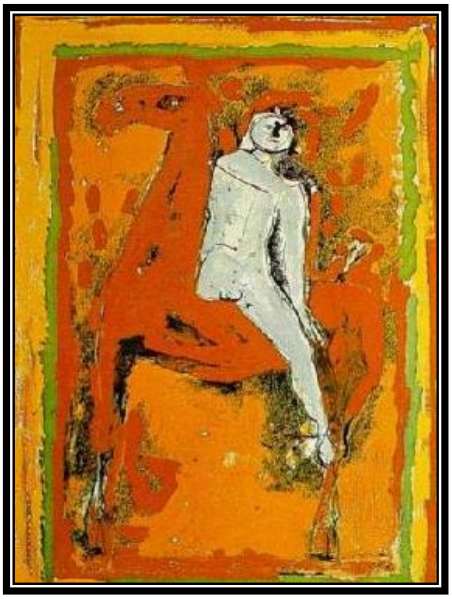

الشكل رقم (8)

الشكل رقم (9)

كذلك كان للمشهد الأمريكي حضورا كبيرا في تداخل اللون في فعلي الرسم والنحت وإنتاج نوع جديد من الفنون تذيب الفواصل والمساحات بين الفنين، ومن الأمثلة على الفنانين الذين لهم الأثر الكبير في هذا المجال الفنان (جورج سيكال George Segal) الذي لون تماثيله المأخوذة عن نماذج حية لتكون فيما بعد موضوعات مؤلفة من عدة أشخاص، مضافا إليها مفردات أخرى من الواقع، مثل الكراسي والمناضد والإضاءة الكهربائية وغيرها،وهذه الأشياء المضافة تكون مكملة للمشهد الفني وفعالة في موضوعاته. وفي الأغلب الأعم يلون سيكال تماثيله بألوان متنوعة وصريحة فهو يصبغها بلون واحد، ولا يميز بين لون البشرة ولون الملابس أو الأشياء الأخرى في المشد النحتي ودون تخطيط مسبق عن استخدام تلك الألوان وما ينتج عنها من تعبير وقوة رمزية.انه يعتمد على التلقائية والصدفة والتجريب فيما تضيفه تلك الألوان الى سطوح التماثيل وهذا ما صرح به في قوله: (كنت أعمل كل هذه المنحوتات البيضاء اللون وكنت أقول دعنا نرى ما الذي سيحدث ان جعلناها ملونة بلون غامق مثلا، ثم بدأت أضع بعض الألوان على الجبس الأبيض واصابتني الدهشة حينما اكتشفت كم كان الأمر غير عادي حين وضعت الألوان،وبعد ذلك استعملت كل ما أستطيع استعماله من ألوان. وهكذا في كل مرة كنت أضع الألوان على سطوح التماثيل، كنت اكتشف شكلا تعبيريا كاملا جديدا مدهشا.) Sam Hunter. (GEORGE SEGAL, P. 68)انظر الشكل (10)

وقريبا من الطريقة التي عمل بها الفنان جورج سيكال انتج الفنان (دوان هانسون Duan Hanson) وغيره من نحاتي السوبريالة الذين اختصوا بنحت تماثيلهم المصنوعة من اللدائن التي بدورها جاءت من قوالب اتخذت على أجساد لكائنات حية آدمية وحيوانية.ان هذه التماثيل ترتدي ملابس حقيقية ومزودة بمستلزمات إضافية من البيئة التي ينتمي إليها الشخص الممثل في التمثال إضافة الى ذلك لون الفنان تماثيل بألوان واقعية تجعلها اقرب ما يكون من الواقع وخاصة في المناطق المكشوفة من البشرة بألوان لحمية تقربها من الواقع بشكل كبير جدا. ان هذه التماثيل التي تداخل فيها فعلي الرسم والنحت (تهدف الى اعادة إنتاج الحياة الحقيقية بدقةأكثر مما تتمكن العين من التقاطه، ومن ناحية أخرى إن الفنان يريد أن يقحم عمله في منافسة مباشرة مع الأشكال الحية التي نراها تتحرك حولنا.) (Kirk Varnedoe. Duane Hanson.P.11)انظر الشكل (11)

الشكل (10)

الشكل (11)

المبحث الثالث:التداخل التقني في الفن العراقي المعاصر:

تتميز الكثير من الأعمال الفنية التي انتجها الفنان العراقي المعاصر تحت مسمى النحت والرسم بتداخل أدوات وعناصر بعضهما مع البعض الآخر مثل (اللون والخط والملمس...) التي تعتبر من العناصر الرئيسية للعمل الفني التي تضاف الى سطوح المادة الأولية او تحذف منها لينتج عنها (النحت او الرسم). كما نجد عملية الحك والحفر في سطوح الخامة الأولية لبعض اللوحات التي يعدها بعض الفنانين من خامات غير اللوحة المعدة من القماش كاللوحات ذات السطوح الخشبية وكذلك اللوحات التي يضيف الفنان الى سطوحها المستوية مادة ذات علاقة بالنحت ليكون بارزا بدرجة معينة، منها الجبس او مواد كيماوية بمستوى معين من السيولة تتصلب

بعد فترة معينة... وقد يضيف البعض من الفنانين مواد أخرى الى سطح اللوحة كالورق العادي والمقوى او القماش وربما مواد صلبة من سقط المتاع لينتج فنا تحت مسمى (كولاج).والفنان هنا يهدف الى إيجاد نوع من العلاقة والتفاعل بين فروع الفنون التشكيلية وهو (لا يهتم بالدعوة الى شكل معين او نظام محدد وانما هدفه ان يسير من خلال استعراض الأشكال المتنوعة التعبير عن الرغبات الباطنة التي يستشعرها بالطريقة التي ترضيه) (البصام مؤيد: رواق التشكيل ص6) وهذه الرؤيا للفن هي التي تحرك دواخل الفنان بما تتسم به اعماله الفنية بتقنية تمتزج فيها العناصر الاساسية للفن لإظهار القيم الجمالية والابهار بالوسائل والوسائط التي يستخدمها في العمل الفني. وفي هذا السياق من الأعمال الفنية لجأ الفنان (إسماعيل فتاح) إلى استثمار معطيات الاتجاه الوحشي والتكعيبي معا في تلوين ملامح اعماله الفنية رسما ونحتا، وتبدو مفردات العمل الفني لديه موزعة بطريقة قريبة من الأسلوب التكعيبي وخشونة الاتجاه التعبيري، حيث نجد تأكيده على قوة الخطوط المنفذة بالألوان القاتمة والتي تعطي شدة وخشونة في التعبير عن العمق، إضافة إلى عدم الالتزام باللون الطبيعي للأشكال فبدا جسد التماثيل العارية مطلية بألوان الأصفر والأحمر والأزرق ومشتقاتها. وهذا النوع من الأعمال تم معالجته بحلول تقنية فيها الكثير من الاختصارات الشكلانية والتي تذكر نوعا ما بذات الموضوع الذي عالجه الإسباني بابلو بيكاسو، إلا أن الترك في هذا العمل ذهب بعيدا في استفزاز عين المتلقي من خلال جرعة أكبر من المحذوفات وتكريس الأشكال المعومة، فصار عمله (ممتلئا بالاختصارات الرمزية وبسماكة وخشونة ألوانه ذات قوة السطوع العالية والتي اقتربت كثيرا من النهج الاختصاري الاصطلاحي للاتجاه الوحشي، حيث يعبر اللون عن نفسه كلون وملمس قبل أن يشير الى بنية ما يمثله من أشياء داخل مشغل الفنان الذي هو موضوع اللوحة.)(العزاوي ضياء: مجلة ماكو) وهو بهذا يرسخ ذات الاهتمامات اللونية باقتراب اكثر للتأكيد على أهمية الخط واللون لتحديد الاشكال بشكل واضح. انظر الشكل (12)

الشكل (12)

كما ان الفنان سعدي الكعبي من الفنانين الذين خرجوا بلوحاتهم التي تصنف على انها رسم عن المألوف في هذا الفرع من الفنون وذلك من خلال استخدامه موادا كيماوية (الفلين المذاب بوقود البنزين) وهذه المادة تكون على شكل عجينة بسيولة متفاوتة وحسب نسب الخلط من الممكن التلاعب بها وتحريكها بسهولة، وهو يؤسس بها لوحاته بعد ان يخطط اشخاصه على سطوح اللوحات المعدة للرسم لينتج بعد جفاف المادة الكيماوية خطوط وسطوح بارزة عن سطح اللوحة، هي أقرب ما تكون من النحت البارز الواطئ، وبعد ذلك يلونها بالألوان الزيتية (وهذا النوع من التقنية التي يمتاز بها الفنان الكعبي في اظهار اشكاله فوق ملمس سطح العمل وقدرة التعبيرية الفائقة بصياغة ورسم الخطوط والكتل والانشاء نتج عنها لوحات معاصرة)(الراوي ضياء. رواق التشكيل،ص100) وهذا الفعل أدى في النتيجة النهائية الى وجود تداخل ومزج ما بين الرسم والنحت. انظر الشكل (13)

وبنفس الطريقة التي عمل عليها الفنان سعدي الكعبي في تأسيس عمله الفني كذلك فعل الفنان (شداد عبد القهار) الذي أنتج اعمالا فنية مستخدما خلطته الخاصة به والتي يضيفها بعد التخطيط المسبق لتكون مفردات بارزة عن سطح اللوحة. هذا من جهة ومن جهة أخرى أنتج الفنان شداد اعمالا أكثر جرأة من سابقتها المسطحة بحيث ادخل مقاطع من أجساد بشرية معمولة من مادة الجبس مأخوذة عن قوالب لأجساد انثوية

على سطوح لوحاته هي تصنف على انها نحت بارز ثم أضاف الى سطوحها اللون الذي حقق الجذب البصري للشكل والمضمون والفكرة في آن واحد. ومن هذا التداخل الذي فعله الفنان شداد نتج نوع هجين من الأعمال الفنية يصعب تصنيفه رسما او نحتا وهذه من مميزات الفنون المعاصرة.انظر الشكل (13)

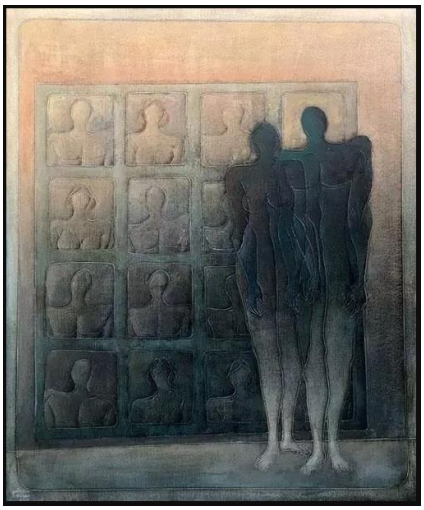

الشكل (12)

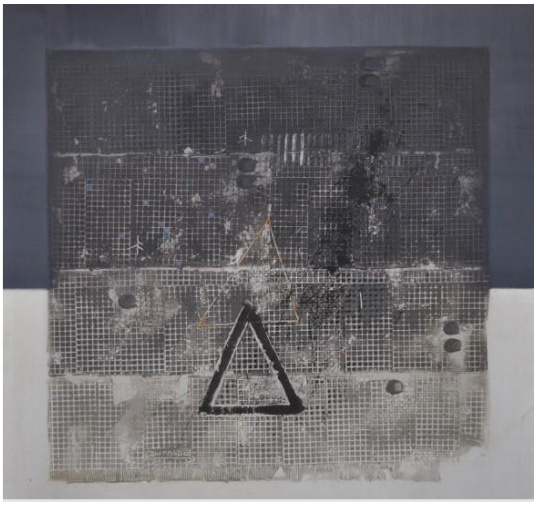

الشكل (13)

وبنفس السياق الذي عمل به الفنانين السابقين أنتج الفنان (كريم رسن) اعمالا فنية تشتمل على تأثيرات واضحة من حضارات وادي الرافدين أهمها الألواح النذرية التي كانت تعلق في المعابد. وهذه الأعمال الفنية من الصعب جدا تسميتها رسما او نحتا فهو يعمل على تداخل ما بين الفرعين من الفنون من خلال استخدام مواد أولية تستخدم في الرسم والنحت. فهو يقول (كنت في بعض الأحيان أسعى الى محاولات لإنتاج أعمال فنية يتداخل فيها فعلي الرسم والنحت. وذلك من خلال استخدام خامات فنية وإنشائية متنوعة، وتكييفها على وفق رؤية فنية وبصرية مُدركة لإنتاج أعمال فنية تجمع في أشكالها وملامسها تقنيات الرسم والنحت الى حدٍ ما)(لقاء خص عبر تطبيق وتس اب) وهو كان يسعى من خلال تلك الأعمال الى إزاحة بعض العوامل التي تحدد أشكال اللوحات الخارجية الدارجة مثل الطول او العرض، وعمل فورمات غير منتظمة في إطار اللوحة، مع إضافة بعض الأجسام البارزة المطلية بمواد كثيفة على سطح اللوحة، التي تجاورها بعض الأشكال والكتابات والرموز، منجزة بتقنية الحفر والحزوز وفق تصميم مُحكم ذو مقتربات بصرية مشابهه لفعل النحت. انظر الشكل (14)

كذلك أنتج الفنان (حميد العطار)اعمالا فنية في نفس النسق الذي عمل علية الفنانين العراقيين الذين تطرقنا لهم سابقا وأكثر منهم بكثير، فان بعض هذه الأعمال المنتجة على سطح مستوي له ابعاد خاصة بفن الرسم بينما اشكاله هي أكثر تصنيفا من النحت البارز والذي يصعب الأمور انه يستخدم الألوان ذاتها المستخدمة في الرسم. وهو بهذا التداخل بين اجناس الفن(يحول الرسم الى روح النحت وليس العكس ففي الإيقاع الكتلي للأشكال المتاحة تكمن نشوة الخيال واللعب على الخامات في تصاعد تدعمه الألوان لتكثيف الصور الدلالية التي تعود بنا القهقري الى ما كان يفعله مبدعو سومر بإيداع الروح السرية في الطين مادة التدوين الأولى والأكثر مضاء في احتمال لغة المجاز والتعبير عن المشاعر المضمرة). (عاصم عبدالأمير: رواق التشكيل ص4) انظر الشكل (15)

الأشكال (14-15)

مؤشرات الإطار النظري:

1- يعد اللون من العناصر المهمة التي ميزت الأعمال الفنية، واللون له طابع تعبيري ورمزي في الفنون التشكيلية عموما والنحت والرسم خصوصا.
2- تطور الرسم والنحت في القرن العشرين وتحررا من القيود المفروضة عليهما سابقا، أدى ذلك الى ان يكون الفن ذو طابع شخصي للفنان.
3- في القرن العشرين صار الاهتمام بالعمل الفني ذاته باعتباره مثيرا للدهشة والعاطفة وأصبح للصدفة والتلقائية خطابا جماليا مختلفا عن العقلانية التقليدية.
4- ان الرسم والنحت يشتركان في عدد من عناصر العمل الفني أهمها الخط واللون وهما المحركان الأساسيان في عملية اظهار العمل الفني.

5- في فنون القرن العشرين تم إزالة أي تمييز شكلي بين الرسم والنحت والشيء المصنع مسبقا.
6- ان الذي زاد في تقليص الفوارق بين الرسم والنحت هو التداخل فيما بينهما من خلال استخدام الألوان ذاتها المستخدمة في الرسم، مما أدى الى ان يكون اللون وتضاداته عنصرا أساسيا فيها وموحدا بين الفرعين المهمين من الفنون التشكيلية.
7- ان الرسم والنحت عند بعض الفنانين يكمل بعضهما البعض الآخر، ولكن الرسم في الأغلب الأعم يأتي أولا.فالأعمال النحتية يعبر عنها في الرسم قبل أن تأخذ طريقها إلى النحت.
8- ان بعض الأعمال الفنية إذا ما تم الفصل بينهما من اجل تسميتها رسما او نحتا فسيؤدي ذلك إلى نسف أهميتها التاريخية.
9- تهدف اعمال فناني الواقعية المفرطة الى اعادة إنتاج الواقع الحقيقي بدقة أكثر مما بوسع العين التقاطه، ومن ناحية أخرى إن الفنان يريد أن يقحم عمله في منافسة مباشرة مع الأشكال الحية.
10- ان الكثير من الفنانين العراقيين لا يهتمون بالدعوة الى شكل معين او نظام محدد في الفن وانما هدفهم التعبير عن الرغبات الباطنة التي يستشعرها بالطريقة التي ترضيه.
11- أكد الفنان العراقي على قوة الخطوط المنفذة بالألوان القاتمة والتي تعطي شدة وخشونة في التعبير عن العمق، إضافة إلى عدم الالتزام باللون الطبيعي للأشكال فبدا جسد التماثيل العارية مطلية بألوان الأصفر والأحمر والأزرق ومشتقاتها.
12- يسعى بعض الفنانين الى انتاج أعمال فنية تجمع بين فعلي الرسم والنحت. وذلك من خلال استخدام خامات فنية وإنشائية متنوعة، لإنتاج أعمال فنية تجمع في أشكالها وملامسها تقنيات الرسم والنحت الى حدٍ ما مثل.
13- ان اللون له جمال ومتعة بصرية وهو أفضل طريقة توصل بها ما تريد ان توصله، اللون يجعل العمل الفني يتحرك ويقتل الجمود، كما ان اللون يؤثر على الفضاء والفراغ في النحت.

الفصل الثالث: إجراءات البحث:

مجتمع البحث:

يمثل مجتمع البحث الأعمال الفنية التي تجمع في خواصها ما بين النحت والرسم المنفذة بمختلف المواد التي تم تلوين سطوحها والمنجزة خلال المدة الزمنية المحددة في حدود البحث، ولما كان مجتمع البحث واسعا" جدا فقد استحال على الباحث

إحصائها جميعها بدقة ضمن الحدود المبينة، فضلا عن عدم إمكانية تحديد جميع الفنانين العراقيين الذين أنتجوا أعمالهم ضمن هذا السياق.وتم اختيار تلك الأعمال من خلال المصورات والكتب وشبكة المعلومات الإلكترونية (الإنترنت) بما يغطي حدود البحث وتحقيق أهدافه.

عينة البحث:

صنف الباحث عينة البحث وفقا لطريقة تنفيذ الأعمال الفنية، مراعيا التسلسل الزمني لإنتاج نماذج عينة البحث وفق اللأسبقية بصرف النظر عن عمر وسيرة حياة الفنانين. كما تم اختيار الاعمال الفنية على وفق تنوع اسلوب التلوين وتباين الخطاب الجمالي لها. واستنادا" الى ذلك اختار الباحث عينته التي بلغ عددها (5) نماذج اختيارا قصديا وفقا" للمبررات الآتية:

1ـ أن تكون العينة شاملة وممثلة للحدود المكانية وللمدة الزمنية بغية ترصين البحث علميا.

2ـ أن يعود العمل الفني المختار لفنان يمتلك شهرة في الوسط الفني العراقي.

3ـ أن تكون الاعمال الفنية عينة البحث تحتوي على تداخل تقني يجمع بين الرسم والنحت بصرف النظر عن حجم العمل ونوع المادة التي نفذ بها.

منهج البحث:

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي منهجا لتحليل عينة بحثه.

أداة البحث:

من اجل تحقيق أهداف البحث والتعرف على الأسباب التي أدت بالفنانين العراقيين إلى انتاج اعمال فنية يتداخل فيها فعلي الرسم والنحت في انتاجها، فقد اعتمد الباحث على المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري فضلا" عن المسح المكتبي وذلك من خلال اطلاع الباحث على المصادر من الكتب والدوريات ومواقع شبكة المعلومات (الانترنت) التي تناولت نماذج العينة وصفا ونقدا وتحليلا.

تحليل النماذج:

الأنـمـــــوذج : (1)

اسم العمـــل : وجه

اسم الفنان : إسماعيل فتاح

الخـامـــــــة : بوليستر رزن ملون بالأكرلك

الـقيـــــــاس : الحجم الطبيعي للانسان

السنـــــــة : 1984

العائـديـــة : مجموعة خاصة

الوصف: التمثال هو مقطع الأمامي لوجه امرأة، وهو اشبه بالقناع له كتلة اعلى الجبين تمثل جزء من الشعر ولا وجود لتفاصيل أخرى كالرقبة والأذنين والأنف سوى بروز بسيط منه،على الجانب الأيمن من الوجه خط عميق إضافة الى خطوط أخرى اسفل العين اليمنى،والوجه عموما لونه الفنان بالوان صافية متعددة على شكل لطخان من اللون الأسود لبؤبؤ العيون والأخضر والأبيض والأصفر والأزرق والفم باللون الأحمر فضلا عن اللون اللحمي كأساس تحت الألوان جميعا.

التحليل:

لم يلتزم الفنان إسماعيل فتاح بالشكل الطبيعي للإنسان خلال إنتاجه للعديد من التماثيل المعمولة من خامات متنوعة منها الجبس والبولستر رزن والطين المفخور، إضافة الى ذلك فهو يعالج تماثيله بمعالجات خاصة تختلف عن معالجات اقرانه من النحاتين، وذلك من خلال تلوينه لتلك التماثيل بالألوان الأساسية ومشتقاتها ذاتها التي يستخدمها بفعل الرسم. وهذا النوع من الأعمال تم معالجته بتقنية فيها الكثير من الاختصارات الواقعية والتي تذكر نوعا ما بذات المواضيع التي عالجها بالرسم، إلا أن الفنان اسماعيل في هذا العمل ذهب الى استفزاز عين المتلقي فصار عمله الفني ممتلئا بالاختصارات الرمزية بصراحة ألوانه ذات قوة السطوع العالية والتي تحتوي على

الشيء الكثير من الاقتراب من الاتجاه الوحشي التعبيري، حيث يعبر اللون عن نفسه كلون وملمس قبل أن يشير الى بنية ما يمثله من أشياء داخل مشغل الفنان الذي هو موضوع العمل الفني. وهو بهذا يرسخ ذات الاهتمامات اللونية باقتراب أكثر للتأكيد على أهمية الخط واللون لتحديد الاشكال بشكل واضح وللتعبير عن العمق. ان الفنان إسماعيل فتاح بهذه الطريقة في التلوين يقارب ما بين الرسم والنحت في عمل فني واحد كما ان الرسم والنحت عنده يكمل بعضهما البعض الآخر، فالأعمال الفنية يعبر عنها في الرسم قبل أن تأخذ طريقها إلى النحت في أحيان كثيرة،وان تخيل هذه التماثيل بدون اللون سيؤدي ذلك إلى نسف أهميتها الفنية والتاريخية،لأن اللون وهو المحرك الأساسي في عملية اظهار تفاصيل العمل النحتي كالفم والعيون وغيرها من تفاصيل وكذلك إضفاء طابع تعبيري على العمل الفني لما تحمله الألوان من معاني ورموز.

الأنـمـــــوذج: (2)

اسم العمـــل: لوح نذري

اسم الفنان: كريم رسن

الخـامـــــة: مواد مختلفة على بورد خشب

الـقيـــــاس: 80 x 80 سم

السنـــــة: 1994

العائـديــة: مقتنيات الباحث

الوصف:

العمل الفني مصنوع من لوح خشبي مربع الشكل له إطار يحدد ابعاده، وهو يمثل وجه آدمي فيه خروج عن الواقع،الذي من المفترض ان تظهر للمشاهد اذن واحدة على الجانب الأيسر ومنخر واحد وعين واحدة، الا ان الفنان جعل للرأس اذنين في الخلف وعينين اثنتين في الجبهة ومنخرين للأنف وكأنه منظور اليه من الأمام. وقد زين الفنان هذا الوجه بالعديد من الرموز والأشكال المختلفة كالكفين وسعفة النخيل ورموز اخرى، كل هذه التفاصيل جاءت محفورة بالسطح البارز لهذا الوجه عن سطح اللوح

الخشبي، وهذا البروز بالسطح حققه الفنان بإضافة مادة الجبس ليكون بارزا بمقدار عن سطح اللوح الخشبي.

التحليل:

في مطلع التسعينات تأثرت تجربة الفنان كريم رسن الفنية بشكل واضح في بعض الآثار الفنية لبلاد الرافدين (مثل الألواح النذرية وبعض مقاطع النحت البارز). وتشتمل تلك التأثيرات على جانبين مهمين، هما فكري والآخر بصري. يتمثل في إعادة إنتاج بعض الأشكال الفنية بصيغ حديثة، وهو في هذه الأعمال يسعى الى إزاحة بعض العوامل التي تحدد أشكال اللوحات الخارجية التقليدية، كذلك عمل فجوات في بدن اللوحة وفي مواقع معينة لخلق نوع من الدلالات البصرية أو الإيهام بوجود بعد آخر هو العمق غير بعديّ الطول والعرض عن طريق إضافة بعض المواد التي تجعل من العمل الفني بارزا واقرب ما يكون من النحت البارز, وبعد حفر تفاصيل الرموز يكون بعضها بارز عن سطح اللوحة والبعض الآخر غائر، وهذه الرموز والأشكال والكتابات، منجزة بتقنية الحفر والتحزيز وفق تصميم مُحكم ذو مقتربات بصرية مشابهه لفعل النحت. وبعد انجاز الفنان لمفردات عمله الفني من رموز واشكال مختلفة، أضاف الألوان لتأكيد قوة الخطوط المحفورة على سطح اللوحة، كما ان هذه الألوان تعطي شدة وقوة في التعبير والعمق، إضافة إلى عدم الالتزام باللون الطبيعي للأشكال. ان الألوان المضافة لها جمال ومتعة بصرية وتزيد من قوة العمل التعبيرية والرمزية لما تحمله من معان ودلالات، واللون أفضل طريقة يوصل بها الفنان ما يريد ان يوصله، كما ان اللون يجعل العمل الفني متحركا ويقتل جمود المادة الخام. والفنان بذلك يسعى الى محاولات لإنتاج أعمال فنية يتداخل فيها فعليّ الرسم والنحت. وذلك من خلال استخدام خامات فنية وإنشائية متنوعة، وتكييفها على وفق رؤية فنية وبصرية مُدركة لإنتاج أعمال فنية تجع في أشكالها وملامسها تقنيات الرسم والنحت الى حدٍ كبير. ان الذي زاد في تقليص الفوارق بين الرسم والنحت في اعمال الفنان كريم رسن هو التداخل فيما بينهما من خلال استخدام الألوان ذاتها المستخدمة في الرسم والنحت، مما أدى الى ان يكون اللون وتضاداته عنصرا أساسيا فيها وموحدا بين الفرعين المهمين من الفنون التشكيلية.

الأنـمـــــــوذج: (3)

اسم العمـــل : السماء العادلة

اسم الفنان : محمود العبيدي

الخـامـــــــــة : بولستر رزن

الـقيـــــــــاس : 22سم

السنـــــــــة: 2010

العائـديـــــة : مجموعة الفنان

الوصف: العمل الفني يتكون من عدد من الأشخاص هي مكررة الى خمسون نسخة عن قالب واحد وبنفس الحركة ودون تغيير في الملامح او الألوان التي لونها جميعا فالبنطلون باللون الأزرق والسترة باللون البني والقميص باللون الرمادي والحذاء بالأبيض والأسود، اما الأجزاء الظاهرة من الكفين والوجه والشعر فقد لونها بالألوان الواقعية. وهذه المجموعة من النسخ جميعها تنظر الى شخص واحد يرتدي الزي العسكري الكامل والذي اظهر جميع تفاصيل الملابس والأجزاء الطبيعية بواسطة الألوان الطبيعية.

التحليـل: يمـارس الفنـان محمـود العبيـدي الفنـون التشـكيلية بفرعيهـا الرسـم والنحـت فـي حـالات مختلفـة فهـو فـي بعـض الأحيـان يمـارس كـل منهـا علـى حـدة منفصـلا عـن الآخـر وفـي أحيـان كثيـرة يعمـل علـى تـداخل الفـرعين معـا كمـا هـو الحـال فـي الأنمـوذج الحـالي، اذ يعـد اللـون مـن العناصـر المهمـة فـي صـياغة هـذا العمـل الفنـي، فهـو الوسـيلة التـي تعينـه فـي بلـوغ غايتـه, وهـي محاولتـه للوصـول إلـى درجـة التماثـل مـا بـين الـوان التمثـال خاصـته والألـوان الواقعيـة للشخصـية التـي يجسـمها, وهـو يحـاول منافسـة الصـورة الفوتوغرافيـة ويتجاوزهـا بإعطائـه العمـل بعـدا ثالثـا، ولـيُقحم عملـه فـي منافسـة مباشـرة مـع الكائنـات الحيـة فـي الواقـع المعـاش، وهـذه الطريقـة فـي تلـوين التمثـال تجعلـه اقـرب الـى الواقـع خاصـة فـي المنـاطق الظـاهرة للعـين مـن البشـرة. إن هـذه الطريقـة فـي التلـوين لا يظهـر الفنـان مـن خلالهـا مـا فـي داخلـه مـن انفعـالات نفسـية وجدانيـة, لأنـه يسـعى إلـى تحقيـق الصـورة الواقعيـة المثلـى بحياديـة تامـة, وعمليـة التلـوين هـذه تعتمـد طريقـة

لونية متقنة ومتجانسة متداخلة وخالية من المتضادات اللونية والخطوط, فهو يصل في عملية نقل الواقع إلى درجة من الدقة في التفاصيل بحيث تجعل من العمل الفني مثيرا للدهشة وتعطي انطباعا بواقعية مذهلة قريبة من الواقع نفسه, وتبقى تسترجع المخزون العقلي في عملية نقل ما تشاهده العين, وهي في الواقع نسخة عن الواقع وليس الواقع نفسه، ومراعيا الدقة القصوى في تمثيل مشهده الفني. وبذلك يكون هذا النوع من الأعمال اقرب إلى التماثيل التوثيقية كتماثيل الشمع المتحفية، وبهذا يكون هدف الفنان هو أن يقحم عمله الفني في منافسة مباشرة مع الأشكال الحية.

الأنموذج : (4)

اسم العمل :رجل وسمكتين

اسم الفنان : عبد الكريم خليل

الخامة : طين مفخور

القياس : 30 سم

السنة: 2018

العائدية :ممتلكات الفنان

الوصف: التمثال المعمول من مادة الطين المفخور (تراكوتا) يمثل رجل جالس على كرسي، وللرجل رأسين منفصلين عن بعضهما البعض وهما ليسا رأسي انسان وانما سمكتين ملونتين بالوان الأسود الأبيض والأصفر والأزرق والأخضر والأحمر على شكل خطوط تحيط بجسم السمكة، وكل منها على رقبة بيضاء هي كذلك منفصلة عن الأخرى, والرجل يرتدي قميص ابيض مخطط عرضيا بالون الأحمر شابكا يديه الملونتين بلون الجلد الطبيعي للإنسان بين ركبتيه التي باعد بينهما, ويرتدي بنطال بلون ازرق. اما حذائه الأسود يبدو على انه حذاء عسكري (بسطال) اما قاعدة التمثال فلونها باللونين الأحمر والأبيض امتزجا مع بعضهما في بعض الأماكن.

التحليل: الفنان عبد الكريم خليل يحاول إيجاد نوع من التداخل ما بين النحت والرسم عن طريق تلوين تماثيله المعمولة من المرمر والخشب او الطين المفخور بالوان صريحة ومباشرة على سطوحها لأنه يعتقد ان اللون له فعل وتأثير ويضيف خصال

إضافية للعمل الفني، فهو يقول (أن اللون له جمال ومتعة بصرية وهو افضل طريقة توصل بها ما تريد ان توصله، اللون يجعل العمل النحتي يتحرك ويقتل الجمود، اللون يؤثر على الفضاء والفراغ في النحت)(لقاء خاص عبر وتس أب) وعملية التلوين هذه نضجت عنده بعد ان صار يمارس فن الرسم مستقلا عن النحت. (لم أستطع ان الون بطريقة صحيحة الا بعد ان تعلمت الرسم والون اللوحة)(لقاء خاص عبر وتس أب).

يتمتع الفنان عبد الكريم باندفاعية عالية لتبني هاجسه النحتي في أشكال نحتية مستثمرا زهو اللون والقه على هيكله الإنساني ذاته برؤى تعبيرية خالصة باعتمادها منظومة اللون وعلاقات الشكل البنائية، محاولة أراد بها نسف القناعات المتصلة بانفصال الجنسين (الرسم والنحت) عن بعضهما وأن هذه المحاولة تعد إنزياحاً جديداً على صعيد الفن النحتي ودخوله مسارات الحياة وتمثل متغيرات الواقع المحلي والحدث الأكبر الذي أحاط بنا, هذا التمثل يتضمن معالجاته لمجموعة الرؤى والتصورات والأحزان التي تحيط بمواطنيه، تناولها بمستويات الرمز المتعددة حين ألف بينها وجعلها منسجمة مع بعضها، على الرغم من تضاداتها .

الأنـمـــــوذج : (5)

اسم العمـــل :رائحة الحب

اسم النحات : ضياء العزاوي

الخـامـــــــة : مواد مختلفة

الـقيـــــــاس :

السنـــــــــة: 2023

العائـديـــــة : الفنان ضياء العزاوي

الوصف :

العمل الفن منتج من جمع ثلاث مواد مختلفة الأول الصندوق الخشبي ملون بالون الأحمر وهو اشبه ما يكون من الدولاب مقسم الى جزئين الجزء العلوي على شكل صندوق مربع الشكل تقريبا يحتوي بداخله وجه او قناع منحوت بالنحت البارز،

والجزء السفلي شبيه بالجزء العلوي الا انه له باب مفتوح يخرج منه ورقة مقوى طويلة جدا على شكل مطويات كثيرة رسم عليها الفنان اشمال بالون الأحمر وكتابات شعرية باللون الأسود، وهذه المطوية في حالة لمها يكون من الممكن ان يحتويها الصندوق.

التحليل:

انتج الفنان ضياء العزاوي العديد من الأعمال الفنية تحت مسمى دفاتر فنية, هو نوع من العمل الفني الذي مارسه العزاوي منذ نهاية سبعينيات القرن الماضي,استلهم فيه مرجعاً جمالياً فريداً من نوعه، هو المخطوطات المصوّرة والمنمنمات بما تنطوي عليه من خصائص جمالية للفن الإسلامي،هذه الدفاتر هي مزيج من الرسم والنحت والنص الشعري، تأخذ اشكالا مختلفة، فهي في الأغلب الأعم تأخذ شكل الأكورديون المجسم مما يقربها بشكل كبير من النحت باعتبارها شكلا مجسما وغير محدود بالشكل التقليدي للوحة الرسم، وعند فتح الدفتر بزوايا معينة فأن تلك المطويات سوف توحى بمشاهد بصرية ذات تضاريس مختلفة تخلق نوع من الإيهام البصري الذي يقربها الى حدٍ ما من كونها مجسم نحتي متحرك،هذه التجربة التشكيلية هي رؤية جديدة منظمة تتم عبر اختيار موضوع لهذه الدفاتر المجسمة ومحاولة تشكيلها بأفق جمالي وتمثلات فنية جديدة تتوافق مع الخبرة الفنية الكبيرة للفنان في مجال الرسم والنحت والطباعة الفنية.

تطوّرت الدفاتر الفنية للعزاوي، وأصبحت تحوي عناصر ثلاثية الأبعاد، أبرزها استخدام مهارته النحتية في هذه الدفاتر، فأصبح للعمل الفني جزء مخصص ككتاب، وجزء آخر هو عبارة عن عمل نحتي. كما تميزت أعمال الفنان العزاوي باستخدامه الغزير للألوان التي تبعث الحياة والحركة، وهذه الميزة متعلّقة بغزارة اللون وسطوعه.وهذه محاولات ناجحة لإنجاز أعمال فنية ذات طابع حديث يحمل صفة الجمع بين تقنيات فنية بصرية متعددة (الرسم والنحت والخط). وكان هنالك دور مهم للتصميم المسبق الذي يتناسب مع موضوع الدفتر. وكانت بعض الدفاتر التي تأخذ هذا الاتجاه الفني تحمل طابع النحت المجسم والمتحرك باتجاهات مختلفة، وللغلاف دور مهم جداً كونه مدخلاً للعمل الفني، لأن أغلفة بعض الدفاتر كانت ذات طابع مجسم ملموسة ومحسوسة بصرياً. إضافة إلى ذلك قد اضيف اليها بعض المنحوتات البارزة لتبتعد كليا عن فعل الرسم وانتاج جنس جديد من الفنون من الفنون يتداخل فيها الرسم والنحت والتصميم والطباعة في آن واحد.

الفصل الرابع:

نتائج البحث: توصل الباحث الى النتائج الآتية:

1- ان الرسم والنحت عند الفنانين عينة البحث يكمل بعضهما البعض الآخر، ولكن الرسم عند البعض منهم يأتي أولا، فأعمال النحت يرسمها الفنان قبل أن تأخذ طريقها إلى النحت مثل اعمال الفنان إسماعيل فتاح وعبد الكريم خليل.

3- أكد الفنان إسماعيل فتاح على قوة الخطوط المنفذة بالألوان القاتمة والتي تعطي شدة وخشونة في التعبير عن العمق، إضافة إلى عدم الالتزام باللون الطبيعي للأشياء الممثلة فهي ملونة بالألوان الرئيسية ومشتقاتها.

4- يسعى الفنانين عينة البحث الى انتاج أعمال فنية تجمع بين الرسم والنحت. وذلك من خلال استخدام خامات فنية وإنشائية متنوعة، تجمع في أشكالها وملامسها تقنيات الرسم والنحت، كما هو الحال عند الفنان كريم رسن.

5- ان اللون عند الفنان عبد كريم خليل الذي يلون به تماثيله يمتلك قوة تعبيرية ومتعة بصرية، وهو يجعل العمل النحتي يتحرك ويقتل الجمود، وهو مؤثر في الفضاء والفراغ في النحت.

6- تهدف اعمال الفنان محمود العبيدي المنفذة بالواقعية المفرطة الى اعادة إنتاج الواقع الحقيقي بدقة، ومن ناحية أخرى إن الفنان يريد أن يقحم عمله في منافسة مباشرة مع الأشكال الحية.

7- ان عمل الفنان ضياء العزاوي هي رؤية جديدة منظمة تتم عبر انتاج الدفاتر المجسمة ومحاولة تشكيلها بأفق جمالي وتمثلات فنية جديدة تتوافق مع الخبرة الفنية الكبيرة للفنان في مجال الرسم والنحت.

8- كانت الدفاتر التي انتجها الفنان ضياء العزاوي تحمل طابع الرسم والنحت المجسم المتحرك باتجاهات مختلفة.

الاستنتاجات:

بعد تحديد نتائج البحث نستنتج ما يلي:

1- عناصر العمل الفني هي ذاتها المستخدمة في فعلي الرسم والنحت كاللون والخط هي ذات طابع رمزي وتعبيري، وهما المحركان الأساسيان في عملية اظهار العمل الفني.

2- تطور الفن عند الكثير من الفنانين عينة البحث وأصبح متحررا من القيود التي تفصل ما بين الرسم والنحت، ولقد تم إزالة أي تمييز شكلي بين الرسم والنحت

3- الذي زاد في تقليص الفوارق بين الرسم والنحت عند فناني عينة البحث هو التداخل فيما بينهما من خلال استخدام الخامات والألوان ذاتها المستخدمة في انتاج العمل الفني.
4- ان الفانين عينة البحث لا يهتمون بالدعوة الى شكل معين او نظام محدد في الفن وانما هدفهم التعبير عن الرغبات الباطنة التي يستشعرونها بالطريقة التي ترضيهم.
5- ان اللون وتضاداته يعتبر عنصرا أساسيا في العمل الفني عند فناني عينة البحث, فهو يوحد بين اهم فروع الفنون التشكيلية الرسم والنحت.
6- ان الأعمال الفنية عينة البحث إذا ما تم الفصل بينهما من اجل تسميتها رسما او نحتا تسف أهميتها التاريخية.

قائمة المصادر

- لويس معلوف . المنجد في اللغة ، ط 35, انتشارات اسلام، طهران، 1996.

الشريف الجرجاني علي بن محمد: كتاب التعريفات التعريفات, مكتبة لبنان, بيروت, لبنان, 1985.

لالاند , اندريه . موسوعة لالاند الفلسفية ، منشورات عويدات بيروت – باريس، ج1 ، 2008 .

يحيى حمودة: نظرية اللون 1988.

مرتضى عبود شهاب: الخطاب الجمالي في تلوين النحت، مجلة الأكاديمي، العدد 56 , كلية الفنون الجميلة، بغداد,2010.

نوبلر ناثان. حوار الرؤيا، ترجمة. فخري خليل، دار المأمون للطباعة، العراق، 1987.

محمود امهز. الفن التشكيلي المعاصر(التصوير)1870-1970، دار المثلث للتصميم والطباعة، لبنان، .1981

ريد هربرت. النحت الحديث, ترجمة فخري خليل, دار المأمون للترجمة والطباعة, بغداد, 1994.

فن البلاستك الألماني: تر. نبيه سرسم, مجلة فكر وفن العدد 22, السنة العاشرة, دار انترناسيونيز للنشر, ألمانيا, .1973

البصام مؤيد: رواق التشكيل عدد3 سنة أولى تشرين اول 2017.

العزاوي ضياء: مجلة ماكوالألكترونيةالعدد الثاني, أيلول , 2020info@makouart.com.

الراوي ضياء:مجلة رواق التشكيل العدد صفر, شباط 2016 /تصدر عن جمعية التشكيليين العراقيين.

عاصم عبدالأمير/حميد العطار.. غواية الصورة / رواق التشكيل /فصلية عن جمعية التشكيليين / بغداد العدد 14 السنة 4 حزيران 2022 .

لقاء خاص مع الفنان كريم رسن عبر تطبيق وتس اب بتاريخ 15 / 12 / 2024.

لقاء خاص مع الفنان عبد الكريم خليل عبر تطبيق وتس اب بتاريخ 19 / 12 / 2024.

Robin Spencer. Eduardo Paolozzi - Recurring Themes, Trefoil Books, London, 1984.1-

2- Patrick Waldberg. Marino Marini Complet works, TUDOR Publishing Co. New York 1970.

Sam Hunter. GEORGE SEGAL,Rizzoli, international publications.INC, USA,1984.3-

n4- Kirk Varnedoe. Duane Hanson, Harry N.Abrams, Inc.. Publishers,New York.